

# شرح معلقة زهير بن أبي سلمى (1) - أم من أم أوفى دمنة لم تكلم؟ يحزن على حب الشباب

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح هنا اقوم بشرح القصائد العربية بشكل مبسط واستخراج الكلمات منها. لنفهم القصائد والتراث بطريقة بسيطة - [00:00:06](#)

اشترك ان كنت مهتما ولا تنس الاعجاب بهذه الحلقة في الحلقة السابقة قمنا بالتعريف بشخصية زهير بن ابي سلمان والان نتحدث عن اهم قصيدة له وهي المعلقة وهي تسمية تطلق على مجموعة من اعلى قصائد الشعر العربي لان العرب تعلقوا بها - [00:00:23](#)

قمت ايضا في حلقة سابقة بالتعريف عن هذا الموضوع. وساضع رابط الحلقة في الوصف كما قمت حتى الان بشرح معلقات امرئ القيس وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم - [00:00:47](#)

لذلك يمكنك ان تأخذ جولة في القناة وتدرس هذه المعلقات والان حان الدور على معلقة زهير بن ابي سلمة كانت حرب داحس والغبراء مشتتة لمدة اربعين عاما بين قبيلتي عبس وذويان. وهما قبيلتان اولاد عمومة - [00:01:03](#)

تنتهيان الى قبائل غطفان. وهلك في تلك الحرب خلق كثير فقام رجلان من اشراف العرب بالتوسط بين القبيلتين لوقف هذه الحرب وهما هرموا ابن سنان والحارث بن عوف وتوصلا الى اتفاق بانهاء الحرب - [00:01:24](#)

حتى انهما تحملا من اموالهم الخاصة دفع ديات القتلى. ليتوقف الثأر بين القبيلتين هذه القصيدة تحكي جزءا من هذه القصة. وتمدح صنيع هذين السيدين الكريمين ثم يتطرق الشاعر منها الى ابيات من الحكمة المتعلقة بالحياة عموما - [00:01:42](#)

وكيف يكسب المرء الاحترام؟ وهي واحدة من اهم وارقي قصائد الشعر العربي. ويبدأها كعادة العرب بذكر مقدمة طلالية يتذكر فيها اثار حبيبته اليوم نتناول هذه المقدمة انبه انه يوجد اختلاف بين الروايات على عدد وترتيب الابيات في هذه المعلقة - [00:02:03](#)

لهذا وجب التنويه يقول في اول بيت امين امي اوفى دمنة لم تكلمي؟ بحومانة الدراج فالمتسلم الالف في كلمة امن هي الف الاستفهام. بمعنى هل ومثال لها في القرآن الكريم - [00:02:28](#)

انت فعلت هذا بالهتينا يا ابراهيم بمعنى هل انت الذي فعلت هذا امه اوفى هو اسم زوجته الاولى. وهنا كان يشناق لها دمنا الدمة هي اثار السواد وراث الحيوانات على الجدران - [00:02:48](#)

الحومانة هي الارض الغليظة. يعني الارض الخشنة الوعرة الدراج والمتسلم هي اسماء اماكن مر الشاعر على المكان الذي كانت تعيش فيه الحبيبة فتذكرها ويخبر انه يشعر باثارها اي ام اوفى في المكان ويحس بها - [00:03:07](#)

يقول هل هناك دمنة لم تتحدث؟ هذا هو ما يقصده عندما قال امن امي اوفى دمنة لم تكلمي وكل ما في هذا المكان يكاد ينطق ويذكره بها كل البقع السوداء على الجدران. كل اثار الحياة - [00:03:28](#)

وكل ما يشير الى ان اناسا قد عاشوا في هذا المكان فاثارهم تتكلم صارخة وتثير فيه الذكريات الحزينة ويذكر اسماء اماكن هي حومنة الدراج ثم المتثلم ديار لها بالرقمتين كأنها - [00:03:46](#)

مراجع وشم في نواشر معصم الرقمتان الرقمة هي تجمع الماء في الوادي. وتحدث الشراح عن اماكنهم فذكرت اماكن كثيرة حتى ان بعضهم قال ان واحدة منهما في العراق والآخرى عند المدينة. وهذا غريب - [00:04:06](#)

ما يعيننا انه يحدد تقريبا علامات في ديارها ومعنا ديار هي الاماكن التي تعيش فيها القبيلة وتتنقل وكما تعلمون ان القبائل كانت

تتحرك خلف المراعي. ربما تقضي الصيف في مكان والشتاء في مكان اخر - [00:04:26](#)

ويشبه اثارها في المكان بانها مراجع وشم في نواشر معصم مراجع وشم الوشم معروف وهو الرسم على الجلد. وكان شائعا كنوع من الزينة عند نساء العرب مراجع يعني الذي ترجعه او تعيده مرة اخرى ليظهر لونه واضحا مرة ثانية - [00:04:44](#)

في نواشر معصم النواشر هي العروق والاوردة في منطقة المعصم هذا المكان كان يوضع فيه الوشم اذا معنى البيت انه شبه اثار دارها في تلك المواضع باثار وشم على المعصم. تم تشديده بعد انمحاءه - [00:05:07](#)

يقصد انها اثار منظمسة ولكن يمكن تمييزها مثل الوشم القديم على الجلد بها العين والارام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم العين هي بقر المها واسع العيون الاهرام هي الغزلان العربية المائلة للبياض - [00:05:27](#)

يمشين خلفه اي يخلف بعضها بعضا. قطيع من المهى ثم قطيع من الغزلان تتجول في هذا المكان يعني تتوالى الحيوانات البرية على المكان اطلاقا جمع طلا وهو ولد البقرة وكذلك ولد الغزالة - [00:05:51](#)

مجسم جثم الانسان او الحيوان او الطائر يعني لذى مكانه ولم يتحرك ومجثم هي اسم مكان تدل على البقع التي ترقد فيها الحيوانات الصغيرة في هذا البيت صور لنا الشاعر صورة متحركة للمكان - [00:06:10](#)

اصبحت الحيوانات البرية تتوالى عليه بانواعها. واطفالها ترقد وتنهض من اماكنها بلا خوف وتجري وراء امهاتها وهذا الوصف المفصل يدل ان الناس قد غادروا المكان منذ مدة طويلة. وان الحيوانات قد اصبحت امنة تماما فيه - [00:06:28](#)

فعندما تترك الام ابنها ليرقد ثم يقوم ويلحق بها فمعناه انها غير خائفة عليه وذلك لعدم وجود بشر وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهمي يقول انه وقف في المكان بعد عشرين سنة كاملة - [00:06:49](#)

حجة تعني سنة فلأيا عرفت الدار بعد توهمي لأين تعني بالكاد بالكاد عرف ان هذا هو المكان. فقد تغيرت ملامحه كثيرا بعد توهم يعني بعد عدم التيقن. او بعد قليل من التخيل - [00:07:12](#)

يقول انه وقف في المكان بعد عشرين سنة كاملة يفكر. هل هذا هو ام لا؟ وبالكاد تعرف على ملامحه التي يتذكرها اثاثي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجزم الحوض لم يتسلم - [00:07:31](#)

يصف هنا بعضا من ملامح المكان التي جعلته يتذكر يقول انه رأى اثافي سفعا. الاثافي هي الحجارة التي يوضع عليها القدر وشفع سفعته النار اي جعلته مسودا اي ان الحجارة التي توضع تحت القدر عليها لون اسود من اثار احتراق الحطب - [00:07:50](#)

في معرس مرجل المعرس هو موضع نزول المسافرين. ويقصد هنا موضع المرجل. وهو قدر الطبخ يقول انه رأى حجارة الموقد سوداء في مكان المرجل وهكذا تعرف على المكان وتعرف عليه ايضا عندما رأى نؤيا كجزم الحوض لم يتسلم - [00:08:12](#)

النؤي مشتقة من نأى ونأى يعني ابتعد والنؤي هو حاجز رملي كان يبني حول الخيمة ليبعد عنها ماء السيول مثل جذب الحوض الجزم هو البقية من الشيء جزم الحائط يعني ما تبقى منه - [00:08:35](#)

والفعل جزم بمعنى قطع والمجذوم هو الشخص الذي تقطعت اطرافه بالمرض المعروف باسم الجذام. سمي كذلك لانه يقطع الاطراف والحوض هو مكان تجميع الماء لم يتسلم يعني ما زالت اثاره واقفة - [00:08:54](#)

الثلمة في الجدار هي الثغرة فيه ويقول ان النؤيا الذي يراه لم يتسلم تماما بعد وما زالت فيه اثار ظاهرة. يعني ما زال منتصبا ويمكن تمييزه معنى البيت عندما نربطه مع البيت الذي يسبقه - [00:09:13](#)

يقول انه تعرف على المكان بصعوبة بعد توهم عن طريق تمييزه للاحجار المسودة في مواضع قدور الطبخ وعن طريق رؤيته لبقايا حواجز المياه حول مواضع الخيام تلاحظون قدرة الشاعر الكبيرة على وصف المكان بالتفصيل - [00:09:31](#)

جعلنا كاننا نرى المكان باعيننا فلما عرفت الدار قلت لربيعها الان عن صباحا ايها الربيع واسلمي الربيع وهو الحي واصلها المكان الذي كانت تنزل فيه القبيلة في الربيع انعم صباحا كانت تحية العرب قبل الاسلام - [00:09:51](#)

اي لتعمك النعم في الصباح فلما عرف المكان وميزه تماما عادت اليه الذكريات واحس بالحنين. فالقى عليهم السلام وتمنى لهم طيب العيش وكل هذا يحدث في خياله. لان المكان الان اصبح فارغا - [00:10:15](#)

يعني هو تخيل الناس فعادت اليه الذكريات والقى عليهم السلام في ذهنه سأتوقف هنا اليوم لانه سينتقل الى موضوع اخر في  
الابيات التالية. فرأيت ان اذكرها كلها مرة واحدة في الحلقة القادمة ستأخذ الذكريات ويعيش بخياله مع المسافرات - [00:10:35](#)  
اتمنى ان تكون اول حلقة من حلقات شرح المعلقة قد اعجبتمكم. ونستمر ان شاء الله في الحلقة القادمة شكرا لحسن المتابعة. ولا  
تنسى بالطبع الاعجاب بهذه الحلقة والاشترك في قناة مدرسة الشعر العربي - [00:10:58](#)  
شكرا لكم جميعا والى اللقاء. كان معكم محمد صالح - [00:11:13](#)